الفردانية والأمن الاجتماعي، دراسة نقدية مقارنة بين الفلسفة الغربية والإسلام

Individualism and social security, a critical comparative study between Western philosophy and Islam

إعداد

سكينة محمد محمد عبد الحليم

قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات المنصورة ، جامعة الأزهر

الفردانية والأمن الاجتماعي، دراسة نقدية مقارنة بين الفلسفة الغربية والإسلام

سكينة محمد محمد عبد الحليم

قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة ، جامعة الأزهر ، جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : seknaabdelhalim@gmail.com

المخلص:

يهدف البحث إلى بيان معنى الفردانية كنظرية غربية، ظهرت إبان عصر النهضة وتغلغلت في المجتمع الغربي، وبيان موقف الإسلام منها ،ثم بيان علاقتها تأثرا وتأثيرا ،بالأمن الاجتماعي كضرورة حياتية ومطلب إنساني لاتقوم المجتمعات ولا تستمر في غيابة .

وتتخلص مشكلة الدراسة في إثارة التساؤل حول ماهية الفردانية، وعلاقتها بسلطان الجماعة، ثم علاقتها بالأمن الاجتماعي؟ وموقف الإسلام منها كنزعة فلسفية في مواجهة مفهوم الجماعة عند المسلمين، وكان المنهج الأنسب للدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأهداف البحث وطبيعته، وتضمن البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين، جاء أولها وهو التمهيد بعنوان : قراءة في المفاهيم والمصطلحات المتصلة بالموضوع، وتناول الثاني مبادئ وأسس الفردانية الغربية وعلاقتها بالأمن الاجتماعي، أما الثالث فقد تناول موقف الإسلام من الفردانية وتأثير ذلك على الأمن الاجتماعي.

ولقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: أن الفردانية تختلف باختلاف المذاهب والعلوم التي تتناولها، وأنها ترمز إلى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع فيه الناس بوصفهم أفرادا إلى اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسة عقائدهم، بعيدا عن النمط الشمولي، وأنها نتاج الحرية والنسبية التي ظهرت في الغرب، وأنهما لا تمنحان الانسان الشعور بالأمن الاجتماعي نتيجة العزلة والتقوقع الذي تفرضه عليه، وأن الأمن الفردي والأمن الاجتماعي متدخلان لا يتحقق أحدهما بدون الأخر، وأن الإسلام دين يوازن بين الفرد والمجتمع في الحقوق والواجبات، فلا يطغى طرف على آخر، ولا يلغي طرف آخر، كما أن الإسلام يعزز الخصوصية الفردية ويحميها، ويدعو في نفس الوقت إلى لزوم جماعة المسلمين .

الكلمات المفتاحية: الفردانية ، الأمن ، الاجتماعي ، الإسلام، الفلسفة الغربية .

Individualism and social security, a critical comparative study between Western philosophy and Islam.

Sakina Muhammad Muhammad Abdel Halim
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arab Studies, Mansoura Girls, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: seknaabdelhalim@gmail.com

Abstract:
The research aims to explain the meaning of individualism as a Western theory, which appeared during the Renaissance era and penetrated Western society, and to explain Islam's position on it, then to explain its relationship, affected and influenced, to social security as a life necessity and a human demand in which societies cannot exist or continue in its absence.
The problem of the study boils down to raising the question about the nature of individualism, its relationship to the authority of the group, and then its relationship to social security? And Islam's position on it as a philosophical tendency in confronting the concept of the group among Muslims. The most appropriate approach to the study was the descriptive analytical approach due to its suitability to the objectives and nature of the research. The research included an introduction, a preface, and two sections, the first of which, the introduction, was titled: A Reading of the Concepts and Terms Related to the Subject, and the second dealt with the principles and foundations of Western individualism and its relationship. Social security. The third dealt with Islam's position on individualism and its impact on social security.
The study reached results, the most prominent of which are: that individualism varies according to the doctrines and sciences that deal with it, and that it symbolizes a social and cultural reality in which people, as individuals, can choose their way of life, behavior, and practice their beliefs, far from the totalitarian pattern, and that it is a product of the freedom and relativism that appeared in the West, They do not give a person a sense of social security as a result of the isolation and confinement they impose on him, and that individual security and social security are interrelated and one cannot be achieved without the other, and that Islam is a religion that balances the individual and society in rights and duties, so that one party does not overpower another, nor does another party cancel out. Islam promotes and protects individual privacy, and at the same time calls for adherence to the Muslim community.

Keywords: Individualism, Security, Social, Islam. Western philosophy.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين سبحانه المحمود في السماوات والأرض وفي الدنيا والآخرة، وأشكره على نعمه الكثيرة الغزيرة الباطنة الظاهرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وعد الصالحين المصلحين بالفوز والفلاح، وحفظهم في ذرياتهم وذويهم بالتقوى والبر والصلاح، ووعدهم بجمع الشمل وقرة العين في دار القرار، { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } [الرعد:٢٣، ٢٤]. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آلة وأصحابه الأئمة الأخيار وبعد :

إن الحديث عن الفردانية وتعزيز حق الفرد في تحقيق مصلحته أولا دون الرجوع إلى السلطات دينية كانت أو غيرها، يقودنا إلى بحث تأثير ذلك على المجتمعات وأمنها، ويجعلنا نطرح إشكالية التوافق والاختلاف بين مكانة الفرد وحقوقه في الفكر الغربي، ومكانته في الفكر الإسلامي. والذي يظهر للباحث في موضوع الفردانية تعدد المذاهب والمدارس التي تتناول الموضوع تناولا يتفق مع المنشأ والمبدأ والمنتهى الذي تسعى كل مدرسة لإثباته وترسيخه، ويظهر الفكر الإسلام كوسط بين طرفين، الأول يجعل المجتمع الحاكم المهيمن المتسلط على الأفراد، حيث يذوب الفرد في الجماعة، وممن يمثل هذا الاتجاه الفلسفة الكليانية، والثاني يجعل الفرد أساس كل حقيقة وجودية، ومقياسا للعديد من القيم الكونية، ليس للمجتمع إلا رعاية مصلحته، حتى لو تعارضت مع مصالح المجتمع وقيمه، وهو توجه تتبناه الفردانية الغربية.

وقد جاء البحث متناولا بالدراسة والنقد مسارات التعامل مع الفرد، وأثرها على أمن المجتمعات التي تتبنى هذه التيارات، من خلال بيان

المرتكزات التي شكلت صورة الفرد في هذه الفلسفات، ثم الوقوف على نواتج ذلك وأثرها المجتمعي إيجابا وسلبا، ومدى قدرتها على تحقيق التوازن الفردي الجمعي الذي لا غنى عنه للمجتمعات.

أهمية البحث:

١- ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الفردانية والأمن الاجتماعي بالدراسة والنقد.

٢- تأثير الفردانية العميق في المجتمعات غير الأوربية ، وخاصة المجتمعات العربية .

٣- إبراز العلاقة الوثيقة بين الفردانية والأمن الاجتماعي.

٤- بيان موقف الإسلام من الفردانية.

أسئلة الدراسة:

١- ما المراد بالفردانية، وما الدوافع التي كانت وراء نشأتها؟

٢- ما مظاهر الفردانية؟

٣- ما علاقة الفردانية بالأمن الاجتماعي؟

٤- ما موقف الإسلام من الفردانية؟

أهداف الدراسة:

١- التعريف بالفردانية وأسباب نشأتها.

٢- بيان مظاهر الفردانية .

٣- تحديد العلاقة بين الفردانية والأمن الاجتماعي.

٤- إبراز موقف الإسلام من الفردانية.

الدراسات السابقة

لم تقف الباحثة على دراسة تناولت العلاقة بين الفردانية والأمن الاجتماعي ، لكن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الفردانية كمذهب ظهر في الغرب النصراني ، وله تأثير على بعض القضايا ، كما تناول

العديد من الباحثين قضية الأمن الاجتماعي تعريفه ، أثره على المجتمع ، ومظاهره، ومن هذه الدراسات :

١. الفردانية داء العصر. المؤلف: عباس وجدان التيجاني الصديق، الناشر مجلة نايف العربية للعلوم الأمنية المجلد ٣٤عدد ٣٨٨مجلة غير محكمة السعودية ٢٠١٤الصفحات ٤٠ ،٤٣

بينت الدراسة أن المشكلات والأمراض التي تظهر في المجتمع تنتج من الفردانية، والسبب في ذلك يرجع إلى نظرة الفرد الضيقة التي تصور لصاحبها كل العلاقات والمعاملات

يهدف المقال إلى توضيح موضوع بعنوان " الفردانية داء العصر". وتناول المقال قضية الفردانية والإغراق في الذاتية، ومعالجتها من خلال الأسرة، باعتبارها النواة الأولية والوحدة الأساسية في بناء أي مجتمع. كما أوضح أن العديد من المشكلات والأمراض تنتج من هذه الفردانية، وأن المنظور الضيق الذي ينتج عن الفردانية يصور لصاحبه كل العلاقات والتعاملات والأخذ والعطاء من منطلق تحقيق المصلحة ومقدار الاستفادة. وأشار المقال إلى تنافس الأسر اليوم على تلبية احتياجات أبنائهم على أعلى مستوى وعلى نحو بذخي أحياناً، ولم يزرعوا في أبنائهم حس المسؤولية تجاه ما يدور حولهم، وعدم تعليمهم أهمية مشاركة الآخرين والإحساس بمشكلاتهم، والتعاطف الإيجابي مع احتياجاتهم ومعاناتهم، واستشعار لذة العطاء والإيثار. وانتهى المقال باننا قد نساهم في جعل أبنائنا مرضى غارقين في الفردانية، وحب الذات، وأنانية تحقيق مصالحهم المطلقة، ولا نكون بذلك قد جنينا عليهم أو على أسرهم ومجتمعاتهم فقط، بل نكون جنينا على البشرية جمعاء بجيل يجب أن يحقق مهمة الإعمار والاستخلاف، ولكن بصنيعنا هذا يحقق دمار كل ما حوله من أجل إشباع رغباته وتلبية احتياجاته.

٢ـ الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية: دراسة أنثروبولوجيا ميدانية في مدينة الديوانية، الباحث : علاء جواد كاظم مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. جامعة القادسية . كلية الآداب . مجلة محكمة . مجلد ١٩، عدد٤. الصفحات من ٢٥٩. ٢٨٥.نشر ٢٠١٦

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية: دراسة أنثروبولوجيا ميدانية في مدينة الديوانية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتمثلت عينة الدراسة في ١١٥ مبحوث من سكان مركز محافظة الديوانية. وتناولت الدراسة عدد من المحاور الرئيسية وهي، المحور الأول: النظرية المفسرة لظاهرة الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية وفيه: نظرية التحليل الثقافي. المحور الثاني: المفاهيم والمحددات الأنثروبولوجيا من حيث، أولاً: الفرد–الفردانية، ثانياً: الجماعات التقليدية. المحور الثالث: خصائص الفردانية ومنها، الميل للاستقلالية في اتخاذ القرار حيث يشير الميل الي الاستقلال في اتخاذ القرار الي الانفكاك من سلطات العائلة والمجتمع والدولة وهي قدرة الفرد الذاتية على اتخاذ وصنع القرارات بنفسه من دون تدخل أي أحد، أو أي طرف في صناعة هذا القرار سواء كانت العائلة أو المجتمع أو غيره، كما ينطوي هذا المفهوم علي الحرية في اختيار المواقف والقناعات الشخصية وبواسطتها يكون الفرد حراً في التعبير إزاء الاكراهات المجتمعية والسلطوية من خلال حرية الرأي والتفكير. واختتمت الدراسة بالإشارة الي أبرز النتائج التي توصلت اليها ومنها، الإنسان الفرد هو نتاج تاريخي يتكون من نبض الثقافة التي يعيش فيها ويتشكل من خلالها، فالثقافة هي المسؤولة عن البناء النفسي والتشكيل العقلي للفرد، وبالتالي هي مسؤولة عن تكوينه الاجتماعي، فالفرد الذي ينشأ في مجتمع تقليدي مشبع بالقيم الجمعية لا يستطيع أن يري جوانب الفردانية. وأن السمات والمميزات التي يمتلكها الفرد يمكن أن تشكل نقطة انطلاق لازدهار

الجماعة، فالفرد المبدع يوظف طاقته في خدمة الجماعة في نهاية الامر، وهذا يعني بأن الخاص الفردي لا يتعارض مع الكلي الاجتماعي وإنما ينتج عن التوافق بينهما تكاملاً يشكل منطلقاً للنهوض الحضاري للمجتمعات الإنسانية .

٣- قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية، الباحث: عبد الحميد العبيدي، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المجلد ٨،عدد٣٢ لعام ٢٠٢٠م

تهدف الدراسة إلى بيان البناء الأيديولوجي والنظريات والمفاهيم التي أسست عليها الفردانية في السياق الأورو مسيحي ، وأن للفردانية جذورا دينية في المسيحية ،ولكن مسارها بدأ يتشكل بوصفها قيمة عملية وحقوقية ، مع أبو البروتستانتية مارتن لوثر عندما ثار على الكنيسة داعياً، إلى علاقة مباشرة بين الفرد المسيحي المؤمن والله ، كما تنص على ذلك في الحقيقة تعاليم المسيح عليه السلام ، وواصل بعده جون كالفن تثبيت ذلك الطابع الفردي للتدين في أوربا المسيحية عبر حركته الإصلاحية ، كما تناولت الدراسة نقد الفردانية حيث يرى فيها تفككا وتحللاً للمجتمع ، كما أنها خطر عليه لأن الأنانية الفردانية تؤدي إلى الفوضى مستدلا على ذلك بأقوال عدد كبير من الفلاسفة، كما بين أن الفردانية هي أساس الفكر الليبرالي، وفي نهاية البحث تحدث الكاتب عن الفردانية في البلاد العربية وأنها نوع من أنواع التغريب للمجتمعات العربية حيث أنه نشأت في بيئة غربية لأسباب خاصه بهذه البيئة وعليه فإن تصديرها للبلاد العربية باعتبارها شرطا من شروط التقدم والتطور الاقتصادي والعلمي والاجتماعي تشوبه علل كثيره.

٤ـ الفردانيـة وتمثلاتهـا فـي العصـر النهضـوي، الباحثـة : ألاء علـى عبـود الحاتمي ، مجلة جامعة بابل . العلوم الإنسانية جامعة بابل ، مجلد ٣٠، عدد٦، ٢٠٢٢م

يدور البحث حول مفهوم الفردانية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الإنسانية ، وتدور مشكلة البحث حول إثارة التساؤل حول مفهوم الفردانية وكيف تمثلت مفاهيمها في العصر النهضوي ، وهل كان لها دور محدد في المتغيرات الأدائية والقيمية في نتاجات عصر النهضة ، جاء البحث في مقدمه وفصلين الفصل الأول : تضمن التعرف على الفردانية وتمثلاتها في العصر النهضوي من خلال معالجاته الفكرية والبنائية معا للمدة من (١٤٨٢. ١٥٠٥) ، أما الفصل الثاني فقد جاء في مبحثين ، تناول المبحث الأول الفردانية مفاهيميا بينما وضح الثاني الفردانية في نتاجات عصر النهضة ، وقد توصلت الدراسة إلة عدة نتائج منها : أن عصر النهضة هو بداية الفرد الحديث الذي تحول في عصر جان جاك روسو وتوج الفرد ملكا على نفسه وعلى العالم ، كما أمن الفردانيين بقيمة سعي الفرد إلى تحقيق أهدافه الشخصية ورغبته في الاعتماد على الذات وحب الاستقلالية التامة والتسيد ، كما أنهم يعارضون بشدة تدخل الآخر في شؤونهم ومصالحهم سواء عن طريق القبيلة أم الطائفة أم أية كيانات اجتماعية أخري ، كما طالب الفردانيين التخلص من سيطرة رجال الكنيسة والتمتع بالحرية الفكرية التي تمكن الفرد من تطوير مواهبه وقواه الخلاقة دون عراقيل أو قيود .

أما عن الدراسات الخاصة بالآمن الاجتماعي فمنها:

١ـ أسس الأمن الاجتماعي ومبادؤه في القرآن الكريم. الباحث : البدري عمر بشارة ، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة ، مركز رفاد للدراسات والأبحاث ، مجلد ٦، عدد٤، كانون الأول ٢٠٢١م

يهدف الدراسة إلى التعريف بالآمن وإبراز أسسه ومبادئه في القرآن الكريم ،ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي الاستقرائي ، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج :أن الأمن الاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الانسان فردا أو جماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي ، وأن القرآن وضع أسس الآداب الأخلاقية والسلوكية لضبط سير الأفراد فيه سيراً هادئا مهذباً ومنظماً، وبالمقابل وضعت الحدود في الجرائم الاجتماعية ، وأن الإسلام وضع جملة من المبادئ لتحقيق الآمن الاجتماعي منها : العدل ، والمساواة ، والحرية المسؤولة بدون فوضى ،ولقد أوصت الدراسة بضرورة التأصيل الإسلامي في القران الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي للكثير من القيم والمضامين المعاصرة مثل السلم المدني والأمن الفكري والهوية والمواطنة وغيرها من المصطلحات والمفاهيم الفضفاضة التي تنتشر في المجتمع المسلم ، وضرورة تربية الناشئة وتدريبهم على مضامين وقيم الآمن الاجتماعي الواردة في القرآن الكريم لتحصينهم فكرياً وتربيتهم اجتماعياً.

٢- . الأمن الاجتماعي في ميزان العدل والإحسان: الباحثة : خديجة بنت محمد الجيزاني ، الناشر جامعة عين شمس . كلية التربية . مركز تطوير التعليم الجامعي ، عدد٢٨، لسنة ٢٠١٤.

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الأمن الاجتماعي وأسسه في الإسلام، كما يهدف إلى بيان الحقوق التي يقوم عليها الأمن الاجتماعي في الإسلام، ثم بيان قيمة العدل والإحسان في تحقيق الأمن الاجتماعي ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي ، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن العدل الذي قامت به السموات والأرض هو الأساس لقيام الدول ، وأن ميزان العدل أعلى وأوجب من ميزان الإحسان لاقتضاء

الحقوق بين الناس، إن ميزان الإحسان بني النا س هو في المكارم وليسفي الحقوق.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن أي منهما لم يتناول العلاقة بين الفردانية والأمن الاجتماعي، لذلك اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية .

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة وفهارس..

التمهيد: قراءة في المفاهيم والمصطلحات.

الفردانية . الأمن . الاجتماعي.

المبحث الأول: نشأة الفردانية . مظاهرها.

المبحث الثاني:

الخاتمة: وقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

فهرس المراجع.

التمهيد: قراءة في المفاهيم والمصطلحات:

أولاً: مفهوم الفردانية:

الفردانية لغة: مصدر صناعي من الفرد[١]، والفرد: الوتر، والجمع أفراد وفرادى، على غير قياس، كأنه جمع فردان. يقول ابن سيده: الفرد نصف الزوج، والفرد: المنحر والجمع فراد؛ والفرد أيضا: الذي لا نظير له، والجمع أفراد. يقال: شيء فرد وفارد. [٢] يقول ابن فارس :الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحده ،من ذلك الفرد وهو الوتر ،والفارد والفرد الثور المنفرد ،وظبية فارد :انقطعت عن القطيع [٣] وعن ابن الأعرابي :فرد الرجل تفريدا ، إذا تفقه، واعزل الناس، وخلا لمراعاة الأمر والنهي[٤] ، ومنه الحديث (طوبى للمفردين)*(و) هي رواية من الحديث المروي عن أبي هريرة، ﷺ) :(أن رسول الله، ﷺ، كان في طريق مكة على جبل، يقال

(١) عمر، أحمد مختار، معجم اللغات العربية المعاصرة:(٣/ ٦٨٧) ، ط(١)،عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) لسان العرب:(٣ /٣٣١)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٣) ابن فارس،حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،مقايس اللغة المحقق: عبد السلام محمد هارون،(٤/٥٠٠) ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (٤٨٣/٨) من إصدارات وزارة الارشاد والأنباء في الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، نشر . ١٤٢٢.١٣٨٥هـ . ٢٠٠١.١٩٦٥م.

له :يجدان فقال: سيروا، هاذا بجدان، (سبق المفردون) ، قالوا :يا رسول الله، ومن المفردون؟ قال :الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) [١]

وانفرد بالأمر استبد ولم يشرك معه أحدا وبنفسه خلا، وتفرد بالأمر انفرد، واستفرد بالأمر أو الرأي انفرد وفلانا وجده وحده، وفراد يقال جاء القوم فراد وفرادا وفرادى واحدا بعد واحد وفي التنزيل العزيز (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم) والفردة من يبالغ في الانفراد واعتزال الناس، والفردية نزوع الفرد إلى التحرر من سلطان الجماعة ومذهب سياسي يعتد بالفرد ويحد من سلطان الدولة على الأفراد. [٢]

مما سبق يتضح أن الفردانية في اللغة تدور حول معاني كثيره منها: التفرد والتميز والعزلة والوحدة والتحرر من سلطان الجماعة.

والفردانية في الاستعمال اللغوي المعاصر: "مذهب سياسي يعتد بالفرد ويحد من سلطان الدولة على الأفراد ويرى أن غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد "الفردانية ميزة المجتمعات المتقدمة" [٣]

الفردانية اصطلاحاً :

يختلف تعريف الفردانية باختلاف تناول العلوم لها، وعليه يمكن تعريفها بالمعنى العام: بأنها (ما يتميز به فرد عن أخر من الصفات الجسمية والمعنوية كبنيته، ومزاجه، وحساسيته، وذوقه، وأفكاره، وكل ما من

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، حديث رقم (٢٦٧٦) (ج ٤. ٢٠٦٢).

(٢) المعجم الوسيط، (٢/٥٧٩- ٥٨٠)، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية كتب مقدمتها ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م، وصورتها: دار الدعوة بإستنبول، ودار الفكر ببيروت.

(٣) عمر، أحمد مختار، معجم اللغات العربية المعاصرة: (٣/٦٨٧).

شـأنه أن يجعلـه ذا خلـق فريـد وطـابع خـاص) [١] وقيـل هـي :(مجموعـة الصفات التي يتميز بها الفرد عن أفراد نوعه أو مجتمعه) [٢]

وفي علم الأخلاق والسياسية تعرف بأنها:" التوجه الخلقي أو الفلسفة السياسية والاجتماعية التي تشدد على فكرة الاستقلالية واعتماد الفرد على نفسه في اتخاذ قراراته"[٣] وهي بهذا التعريف ترى أن قيمة الفرد أعلى من قيمة المؤسسات المحيطة به لأن الفرد هو الغاية التي من أجلها وجدت الدولة) [٤]

لذلك يدعو الفردانيين إلى تنفيذ الفرد لأهدافه، ورغباته كهدف أسمى يجب على السلطة الدفاع عنه وحمايته كأساس لشرعيتها [٥] ويمكن تعريف الفردانية كمذهب ظهر في العصر الحديث بأنها "مذهب من يرى أن الفرد أساس كل حقيقة وجودية، أو مذهب من يفسر الظواهر الاجتماعية والتاريخية بالفاعلية الفردية، أو مذهب من يرى أن غاية المجتمع هي رعاية مصلحة الفرد، والسماح له بتدبير شئونه بنفسه" [٦] وقيل " هي توجه نظري وفلسفي يقوم على إعطاء الأسبقية للفرد على المجتمع من خلال استناد قرارات الفرد على منفعته ومتعته الشخصية باعتباره مركز كل شيء وحوله يدور كل شيء، فمصالحه الشخصية تتحقق فوق اعتبارات الدولة وتأثيرات

(١) صليبا ،جميل ،المعجم الفلسفي ،(١٤٠/٢) ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت . لبنان ، ١٩٨٢.

(٢) صليبا : المعجم الفلسفي ، (٢/ ١٤٠) .

(٣) شطارة: عامر ناصر، الفردانية في الفلسفة الحديثة كير كيجارد أنموذجاً ، ص:٥٢٠، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤١، ملحق ١، ٢٠١٤

(٤) صليبا ، المعجم الفلسفي (٢/ ١٤١)

(٥) شطارة ، الفردانية في الفلسفة الحديثة كير كيجارد أنموذجا ، ص: ٥٢٠ .

(٦) صليبا : جميل ، المعجم الفلسفي، ص : (١٤١/٢).

المجتمع والدين " [١]وقيل إن الفردانية "هي نزعة تجعل من الفرد مقياساً لعديد من القيم الكونية " [٢]

وورد تعريفها في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها "نظرية فلسفية تؤكد الوحدة العضوية الوثيقة في تركي الواقع بحيث تترابط كل الأجزاء في كل يضفي عليها معناها وقيمتها بل ووجودها وتقرر من الناحية الاجتماعية بأن المجتمع ليس إلا مجرد مجموع أعضائه وليس هناك كيان حي يسمى المجتمع، وأن الفرد هو الحقيقة الاجتماعية الوحيدة " [٣]

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مجموعة من النظريات والآراء الفلسفية والاجتماعية التي ظهرت إبان عصر النهضة، تنادي بحرية الفرد واستقلاله، وقدرته على اتخاذ القرارات التي تتناسب مع منفعته الشخصية، باعتباره مقياساً للقيم، وعلى الدولة رعاية مصالحه وعدم المساس بها لتحقيق رفاهية الأفراد، حتى ولو تعارضت مع مصلحة الجماعة.

ويظهر من التعريفات السابقة أنه يمكن النظر إلى الفردانية كتوجه مناقض ومناهض للجمعويةالتي عرفتها المجتمعات البدائية وفق المنظرين للفردانية، ولنظام الجماعة في الإسلام الذي يعتبر ركيزة أساسية في تكوين

(١) العياشي : الفرفار ، الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية : سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجاً،ص:١٦٧ ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي على كافي تندوف ، مج ٤، الإصدار ٣، يونيو ٢٠٢٠م/١٤٤١هـ الصفحات من ١٨٥-١٦٥.

(٢) علوش: سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،ص:١٦٠،دار الكتاب اللبناني ،بيروت . لبنان ،سوشبريس، الدار البيضاء . المغرب ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

(٣) بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص: ٣٧٨، الناشر مكتبة لبنان ١٩٨٢.

المجتمعات الإسلامية، وإن كان البعض يرى أن الإسلام يعزز الفردانية ويدافع عنها من خلال مجموعة شواهد من الكتاب والسنة والسيرة العطرة، لكن هذا الحكم المطلق يفتقر إلى الموضوعية والواقعية، ذلك أن الإسلام وإن كان عزز الخصوصية الفردية فإنه عززها في مظانها، كما عزز الفكر الجمعي ولزوم الجماعة في مظانه؛ ليخلق بذلك حلقة من التوازن الفردي الجمعي يكون فيه المرء حرا، وفي نفس الوقت جزأ لا يتجزأ من جماعته، فهو الفرد في نظر نفسه، وهو الجماعة في نظر غيره، وكما قيل: "المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

وتترادف الفردانية أحياناً مع الشخصانية (Personalism) في نظرتها للفرد على أنه الواقع الأولي، وفي رفع القيمة المعنوية للفرد بوصفها قيمةً مستقلة بذاتها.

ثانياً: تعريف الأمن الاجتماعي:

١. تعريف الآمن باعتبار مفرديه.

الأمن لغة : يقول ابن منظور "أمن الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف يقول ابن سيدة (الأمن نقيض الخوف، أمن فلان يأمن أمنا وأمنا، حكى هذه الزجاج، وأمنه وأمانا فهو أمن والأمنة: الأمن؛ ومنه: أمنه نعاسا قال تعالى {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ}، (الأنفال : ١١) ، ومنه حديث نزول المسيح عليه السلام (وتقع الآمنة على الأرض)[١]، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان، وفي التنزيل {وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}،(التين : ٣) أي الآمن

(١) رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده ،حديث رقم (٩٢٦٨) ، (ج ١٥. ١٥٤)

وهومن الأمن "[١] ـ يقول ابن فارس: "أمن الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان .قال الخليل :الأمنة من الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضد الخيانة يقال :أمنت الرجل أمنا وأمنة وأمانا، وآمنني يؤمنني إيمانا .والعرب تقول :رجل أمان: إذا كان أمينا وبيت آمن ذو أمن قال تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَـدَ آمِنًـا}، (إبـراهيم: ٣٥)، وقـال اللحيـاني وغيـره رجـل أمنـه، إذا كـان يأمنـه النـاس ولا يخـافون غائلتـه "[٢] "وقيل الأمن والآمن كصاحب: ضد الخوف، أمن كفرح، أمنا وأمانا بفتحهما، وأمنا وأمنه، وإمنا بالكسر، فهو أمن وأمين كفر وأمير، ورجل أمنه: يأمنه كل أحد في كل شيء وقد آمنه وأمنه "[٣].

مما سبق يتضح: أن الأمن والأمان بمعنى واحد وهو الطمأنينة وعدم الخوف من وقوع مكروه مما يؤدي إلى سكون القلب، وراحة النفس وسعادتها.

أما اصطلاحاً: فقد عرف بعدة تعريفات، منها تعريفات علماء الإسلام، كتعريف الجرجاني "عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف"، وتابعه في ذلك المناوي"[٤]

---

(١)ابن منظور :لسان العرب ، (٢١/١٣).

(٢) ابن فارس :مقاييس اللغة، (١٣٣،١٣٤/١).

(٣) الفيروز أبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص:١٧٦،الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ، الطبعة الثامنة ،١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

(٤) انظر المناوي ، محمد عبد الرؤف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، ص:٩٤.

كما عرف بأنه: "إحساس بالطمأنينة يشعر به الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها "[١]

ويرى البعض أن مفهوم الأمن بناء على هذا الاتجاه مفهوما ضيقا سلبيا لا يعكس المعنى الحقيقي للأمن فشعور الانسان بالأمن التام لا يحصل بتحرره فقط من المخاطر الحسية ، بل لابد من تحرره أيضا من مشاعر الخوف والقلق والتوتر التي تنشأ لديه لأسباب أخرى من تلك الأسباب تدنى ظروفه الاجتماعية و المعيشية، وتقيد فعالياته وطموحاته بقيود غير مشروعة ولذا عرف بأنه :"شعور الانسان بالاطمئنان لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه لتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية ، مع شعور بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية " [٢] قال تعالى : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } (سورة النور أية ٥٥)

ولذلك حاول بعض علماء المسلمين إعطاء مفهوم الأمن بعدا أخروياً إلى جانب البعد المادي الدنيوي انطلاقا من عقيدتهم فعرفه د/ محمد عمارة بقوله "هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الانسان، فرداً أو جماعة

(١) زهرة، عطا محمد صالح ، في الأمن القومي العربي، ص: ٢٩ ، منشورات جامعة قاريونس ١٩٩١م .

(٢) الشقحاء ، فهد بن محمد ، الأمن الوطنى تصور شامل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ص:١٤،ط١٤٢٥،١هـ . ٢٠٠٤م

في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضاً في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الدنيا "[١]

وقيل هو "بناء محكم يصف كيفية الطمأنينة، التي تنفي الخوف والفزع عند الإنسان في دينه ونفسه وعقله ونسله وماله في الدنيا والآخرة وفق أحكام الفقه الإسلامي "[٢]

كما عرف الأمن عند علماء الغرب بتعريفات منها : "قدرة الدولة في الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوي التغير التي تعتبرها معادية ، أما أمن القوى فهو ينصرف إلى قدرة الدول في الحفاظ على هويتها ووحدتها الوظيفية " [٣].وقيل هو "كل تلك السياسات والسلوكيات التي تنتهجها الدولة من المحافظة على وجودها ومصالحها، متكيفة مع المستجدات الدولية بغية تحقيق أمنها "[٤]. ، وهناك من يعرف الأمن بأنه "كيفية استعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها واستقرارها واستقلالها السياسي، ويقتصر الأمن على حدود الدولة القومية باعتبارها

(١) عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، ص:١٥، دار الشروق، القاهرة ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

(٢) بوزغار، دليلة ، نظرية الأمن في الفقه الإسلامي ، ص:٩٢، أطروحة دكتوراة في العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ،الجزائر ٢٠١١م

(٣) t the in studies international for agenda an, fear and states, people , buzzan Barry 6 .19-pp18,1991 publishen rimmer lym , end war c نقلا من .بوعلي ،حمزة ، الأمن قراءة في لإشكالات المفهوم ،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ،مجلد ٧،ع ١، ٢٠٢٢يونيو من ٣٤٩. ٣٣٠

(٤) عبد الحي ، وليد ، تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية ، الجزائر ، مؤسسة الشروق للإعلام ، ١٩٩٤،ص:١١٨،١١٧

الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية وذلك ضد أي تهديد عسكري خارجي "[١].

ولقد اشتركت التعريفات الغربية في عدة أمور منها : حصرها لمفهوم الأمن في حدود الدولة فقط، وإهمال دور الأفراد في تحقيق الأمن، كما أنها ركز ت على قوة الدولة فقط كوسيلة وحيدة لتحقيق الأمن، في حين أن الأمن يمكن تحقيقه بوسائل أخري غير القوة كتفعيل قواعد القانون الدولي، والاهتمام بحقوق الانسان، والعمل على تحقيق التنمية [٢]

مما سبق يتضح أن مفهوم الأمن في الإسلام يختلف عن مفهومه في الغرب . من حيث السعة والعموم والشمول، فهو يشمل أمن الفرد في الدنيا والأخرة، داخل الدولة وخارجها، بل إنه يشمل العالم كله مسلمين وغير مسلمين، بل يتعداه فيشمل أمن البيئة المحيطة بالإنسان من حيوان ونبات وجماد، كل هذا انطلاقا من مبدأ مسئولية الانسان باعتباره خليفة في الأرض، وانسجاما مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي جاءت للحفاظ على الكليات الخمس، الدين والنفس والعقل والمال والنسب، فيتحقق الأمن وتستقر الحياة [٣]

(١) برقوق، أمنحد ، الأمنية الجهوية ، مداخلة في الملتقى الوطني الأول : الأمنية في العربي ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ، الجزائر ٢٠٠٩. ٠٤. ٢٨.

(٢) راجع ،بوعلى ،حمزة ، الأمن :قراءة في إشكالات المفهوم ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ،الناشر ،المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيمسميلت . معهد العلوم القانونية والإدارية مجلد ٧،ع١، ٢٠٢٢يونيو . ٣٣٠. ٣٤٩ .

(٣) راجع بو على ، حمزة ، الأمن :قراءة في إشكالات المفهوم ،

ـ تعريف الاجتماعي:

هو لغة : من جمع الشيء عن تفرقه يجمه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع ، واستجمع السيل :اجتمع من كل موضع. وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا .وتجمع القوم :اجتمعوا أيضا من هاهنا وها هنا، .والجمع :اسم لجماعة الناس. [١]وعليه فالمجتمع موضع اجتماع الناس.

وهو اصطلاحاً: " وصف للسلوك أو المواقف نحو الآخرين، وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات"[٢]، أو هو: " كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات " [٣] والمجتمع عامة هو عدد من الآفراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها.[٤]

وينطبق التعريف السابق على كل المجتمعات بما فيها المجتمع الإسلامي، إلا أنه يتميز عنها بوجود أحكام وتشريعات إلهية تضبط سلوك الأفراد .

٢. تعريف الأمن الاجتماعي باعتباره لقبا :

يمكن تعريفة من الناحية التنظيمية بأنه "هو النظام الذي تتحمل فيه الجماعة الدولية المنظمة مسؤولية حماية كل عضو من أعضائها والسهر

(١) ابن منظور ،لسان العرب ،(٥٣/٨).

(٢) اليونسكو، مجلة العلوم الاجتماعية، تصدير إبراهيم مذكور، طبعة القاهرة، ١٩٧٥م.

(٣) بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص: ٣٧٩.

(٤) بشارة: البدري عمر ، أسس الأمن الاجتماعي ومبادؤه في القرأن الكريم، ص : ٢٤٥،المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة ، الناشر مركز رفاد للدراسات والأبحاث ، مجلد ٦، عدد٤، كانون الأول ٢٠٢١م .

على أمنه من الاعتداء "[١]، وقيل هو "كل الإجراءات والبرامج والخطط السياسية والاقتصادية ، الهادفة لتوفير ضمانات شاملة تحيط كل شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة ، وتوفير له سبل تحقيق أقصى تنمية لقدراته وقواه ، وأقصى درجة من الرفاهية في إطار الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية " "[٢]كما يعرف بأنه " أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة ،وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية، ففي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مقدراتها ومكتسباتها، وقد مقت الإسلام كل دعوة إلى الفرقة أو إلى الفتنة، واعتبرها دعوة شيطانية"[٣] ويقول محمد عمارة " كلمة الاجتماعي تمتد بآفاق هذا الأمن إلى كل ميادين حياة الإنسان، فـ " الاجتماعي": وصف للسلوك أو الموقف نحو الآخرين، وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات....فالأمن الاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضاً في المعاد والأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا"[٤].وهناك من عرف الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم بأنه "تعبير عن طمأنينة النفوس وزوال الخوف في المجتمع

(١) ال عيون ،عبد الله محمد ، نظام الأمن الجماعي في التنظيم الدولى الحديث : دراسة تحليلة وتطبيقية ،ص: ١٩، طبعه ١٩٨٥.

(٢) إسكندر ، نبيل رمزي ، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية ،ص: ٤، ١٩٨٨م .

(٣) الزهراني ،هاشم بن محمد ، الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية ، ورقة عمل بحثية مقدمة لندوة المجتمع والأمن ، كلية الملك فهد الأمنية الرياض ، من ٢/٢١ــــــ ٢/٢٤مـــــن عـــــام ١٤٢٥هـ .
http://www.minshawi.com/other/zahrani.htm

(٤) عمارة، محمد ، الإسلام والأمن الاجتماعي ، ص ١٢-١٣.

الإنساني المرتبط برباط الأخوة الإيمانية دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة " [1].

ويلاحظ على التعريفات السابقة أنها ركزت على جوانب مهمة لتحقيق الأمن الاجتماعي منها:

١ـ تتقارب معانى الأمن في كل من المعنى اللغوي الاصطلاحي، حيث تلتقي جميعها في أن الأمن هو (تحقيق السكينة والطمأنينة والاستقرار على مستوى الفرد والجماعة)

٢ـ الأمن الاجتماعي لا يتحقق إلا في إطار الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

٣. الوحدة الدينية والفكرية والاجتماعية ضرورية لتحقيق الأمن.

٤. يشترط لتحقيق الأمن الاجتماعي بناء علاقة تكاملية بين الفرد والجماعة فلا يتحقق الأمن بطغيان أحدهما على الأخر.

(١) الكيلاني / رشاد صالح رشاد زيد ،الأمن الاجتماعي مفهومه ، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية ،ص:١٠، بحث قدم للمؤتمر الدولي بعنوان ،الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي ،١٣ـ١٤/ شعبان /١٤٣٣هـ الموافق ٣ـ٢٠١٢/٧/٤م ، جامعة آل البيت كلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية .

المبحث الأول : نشأة الفردانية ومظاهرها .

أولاً : نشأة الفردانية:

ظهرت الفردانية كمذهب في العصر الحديث ،لكن جذورها الأولى تعود للفلسفة اليونانية القديمة ، فبدأت عند السفسطائيين الذين أكدوا على أهمية النزعة الفردية ، باعتبارهم الانسان مقياس الأشياء جميعها، الموجود منها وغير الموجود، يقول أحد الباحثين "مع السفسطائيين لا يمكن الحديث عن تباشير أولى للفردانية بل عن اكتشاف لها " [١]وجاء من بعدهم سقراط ليؤكد على هذه الفكرة بتوجيه اهتمامه بالإنسان ،حيث قال (اعرف نفسك بنفسك) [٢] ولذلك قيل عنه أنه (أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض) [٣] كما ظهرت الفردانية بوضوح في فلسفة المدرسة الرواقية ممثلة في أقوال زعيمها زينون السيتيومي حينما قرر أن الفرد يملك إرادة كافية لكي يحفظ كرامته ويحدد مصيره بنفسه حيث قال "إن إرادة الفرد هي مصدر كرامته وتمامه وحسبة أن يضبط إرادته على كل ما يمكن لمصيره أن يختصه به كي يكون سالما بمنأى عن كل اعتداءات العالم الخارجي "[٤]

---

(١) المتوكل ، عبد الله ، جينيالوجيا الفردانية،ص: ٦، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، مجلة ألباب العدد ١٣، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، ٣٠ غشت ٢٠٢١.

(٢) حنفي ،حسن ، الموسوعة الفلسفية العربية ،مادة ذاتية ، المعهد العربي للإنماء ، بيروت ج١،ط١ ،١٩٨٦م،ص٤٥٢. ٤٥٣.

(٣) الكحلاني ، حسن محمد ، الذاتية والفردانية في فلسفة سارتر : دراسة الأنا بالأخر ،ص :٢١، بتصرف المجلة التونسية للدراسات الفلسفية ، عدد ٤٣. ٤٢، ٢٠٠٨م

(٤) دومون : لويس ، مقالات في الفردانية ، ترجمة ، بدر الدين عردوكي ،ص:٥٥، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١بيروت ، تموز

وعندما جاءت المسيحية ظهرت معها الفردانية، لكن بمعنى مختلف عما هي عليه الآن في الفكر الغربي يقول ديمون "إن شيء من الفردانية الحديثة كان حاضر لدى أوائل المسيحيين، وفي العالم المحيط بهم لكنها ليست الفردانية المألوفة لنا تماماً". (١)، أي التي ظهرت في نهاية القرن السابع عشر، أثناء الثورة على الكنيسة، مع مارتن لوثر ،حيث "بدأ مسار الفردانية يتشكل، بوصفها قيمة عملية وحقوقية معلناً حربا على الكنيسة الكاثوليكية ، متهما إياها بأداء دور الوسيط بين المؤمن والله .....، ودعا إلى بناء علاقة مباشرة بين الفرد المسيحي المؤمن والله " (٢)طبقا لتعاليم المسيح "وواصل بعده جون كالفن تثبيت ذلك الطابع الفردي للتدين في أوربا المسيحية ، عبر حركته الإصلاحية "(٣) "محولا ما كان يوجد بالقوة في المسيحية من إمكانات تحررية إلى وجود بالفعل ،فلم يعد خلاص الفرد خاضعاً لتوسط ومراقبة وتوجيه الكنيسة، بل أصبح مسألة شخصية بإمكان المسيحي أن يتطلع إليه من خلال علاقته المباشرة مع الله ، عن طريق الإيمان وفحصه الحر للنصوص الدينية "". (٤)وعلى الرغم من مساهمة هذه الأفكار بدفع عجلة الفردانية إلى الأمام ، إلا أن مفعولاتها العملية ظلت

(١) دومون : لويس ، مقالات في الفردانية ، ترجمة ، بدر الدين عردوكي ،ص:٤١ .

(٢) العبيدي ، عبد الحميد ، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية ،ص،١٢٦، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، مج ٨، ع ٣٢، ربيع ٢٠٢٠. ١٣٨. ١٢٣.

(٣) العبيدي ، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية ، ص:١٢٦.

(٤) المتوكل ،عبد الله ،جينالوجيا الفردانية ،ص:١٤.بتصرف

محدودة ، لكن أهميتها تكمن في التصدعات التي أحدثتها في الوعي الديني التقليدي ومؤسساته"". [١]

إن حركة التنوير الفكري التي وقفت في وجه الاستبداد الكنسي كان لها الأثر الواضح في تحرير الفرد من قيود المعتقد والمجتمع والسلطة، لتشكل بذلك بوادر فنتازيا ثورية جلبت للعالم مفاهيم جديدة كانت غائبة عن الفلاسفة.

إلى أن جاء جون لوك وأدرج التصور الفرداني في نظرية الديمقراطية الليبرالية، عبر مفهوم الحقوق الطبيعية للفرد وهي حق الحياة وحق الحياة وحق الحرية وحق الملكية، فاعتبار الملكية الفردية حقا طبيعيا هي نقلة نوعية "[٢] حيث أصبحت "الثقافة الفردانية الليبرالية تتيح لكل منا أن يكون سيد نفسه كما يرى الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور" [٣]، ومع اندلاع الثورة الفرنسية . وما تمخض عنها من إعلانات حقوق الانسان . وجدت الفردانية تعبيرها الرمزي وبعدها الكوني ، ولاسيما في الإعلان الفرنسي الذي تضمنت بنوده أهم مبادئ وأفكار تراث الحرية الفردية الذي انطلق منذ بداية الأزمنة الحديثة ، وجعلت من الفرد وحقوقه محور بناء النظام الجديد [٤]

ولقد ساعدت المدنية الحديثة في تدعيم مجتمع الأفراد، فأصبح الفرد يهتم بنفسه وبمصلحته الخاصة باحثا عن سعادته المادية وغير المادية في حدود مجال خاص متحرر تدريجيا من الاكراهات الجماعية، فلم تعد

(١) المتوكل ،عبد الله ،جينالوجيا الفردانية ،ص:١٤،بتصرف .

(٢)العبيدي ، عبد الحميد ، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية ، ص: ١٢٨.

(٣)العبيدي :قراءة نقدية في الأسس الأيدلوجية ص١٣٠.

(٤) المتوكل ، عبد الله ، جينالوجيا الفردانية، ٢٣.

المعايير المحددة للسلوك نابعة من الفرد، بل هي معايير ذاتية تعكس حريته " [١]

ومع تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية ظهر مفهوما جديدا متكاملاً للفردانية، يعد من أهم المفاهيم المركزية التي قامت عليها الحداثة الغربية التي أطلقت حرية الفرد ومكنته من الاستقلالية، وجعلت غاية المجتمع هي رعاية مصلحة الفرد، ويعتبر الفيلسوف أدم سميث من المنظرين الأساسيين لهذا التوجه الفردانى حين اعتبر أن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته دون الرجوع إلى السلطات ، وأن النظام الرأسمالي مرتبط بقيم الفردانية والتأكيد على أنه هو صاحب المصلحة الأساسية ، من خلال التصريح بأن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته . "[٢]

لقد تنامت النزعة الفردية Individualism، في المجتمعات المعاصرة، وجعلت الفرد فيها مارقا عن الجماعة، منفتحا على كل الخيارات والثقافات له القرار أولا وأخيرا في اختيار هويته وأولوياته في الحياة متجاوزا ما كان سابقا من سطوة المحلية والجمعية وقطيع العوام على ثقافة المجتمع، مفخما للأنا وجاعلا إياها محور وجوده وصراعه من أجل العصامية والحرية.

(١)العبيدي، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية ، ١٣١.

(٢) لعياشي ، الفرفار ، الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية سوسلوجيا ريمون بودون أنموذجا ،ص :٧ ١٦.

ثانياً: مظاهر للفردانية:

١. الذاتية:

تعد الذاتية السمة اللازمة للفردانية والمبدأ الأساسي لها ويدور معناها حول "كل نزعة تعطي الذات أولوية على الموضوع ،ورد كل شيء إليها في الفن والأدب والفلسفة " [١] فالذات . في الفلسفة الفردانية صانعة التاريخ والحقيقة ، ولقد بدأ الاهتمام بالذات منذ بداية ظهور الفلسفة اليونانية ،لكنها ظهرت في صورتها الحديثة مع فلسفة ديكارت التي صاغها في عبارته الشهيرة (أنا أشك ، أنا أفكر ،إذاً أنا موجود) فعلى الرغم من قصر العبارة وايجازها إلا أنها "تتضمن كل خصائص الذاتية والفردية الحديثتين ، إذ إن تجربة الشك المنهجية تؤكد استقلال الذات وحريتها "[٢]،

وهذه الذات في نظر الفردانية مملوكة للإنسان، يقول كيركيجارد "حين أقول إن لي ذاتا فإن هذا يعنى أن تلك الذات مملوكة لي، إنها نمط حالة وجود،، وحينما يحاول الفكر الحديث تجنب الذاتية فإنه يتجنب فعل الوجود ذاته ""[٣] فالحقيقة الوحيدة هي الآنا.

فالفردانية محاولة تحرر ومشروع توكيد الذات، ولذلك تعمد إلى خرق المألوف واجتراح التراث ومناوشة الأعراف والتقاليد، فلا غرابة إذا اعتبرت الروح الفردية العمود الفقري لحركة الحداثة.[٤]

---

(١) الكحلاني، حسن محمد، الذاتية والفردانية في فلسفة سارتر :دراسة لعلاقة الأنا بالأخر ،ص:١٩.

(٢) المتوكل ،عبد الله ،جينالوجيا الفردانية ، ص ١٦.

(٣) شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجاردأنموذجاً، ص:٥٢٥.

(٤) حنا، عبود، مقاربة الحداثة، مجلة الناقد، ع (٨)، شباط، ١٩٨٩ م/ ١٤٠٩ هـ: ص ٣٠.

إن ربط الفردانية بقيم براقة كالتحرر والاستقلالية وتطويع الأعراف لخدمة الفرد، أضفت عليها جاذبية استهوت كثيرا من الشباب الذي يرى قيود المجتمع الثقافية والدينية تسلطا، وتقييدا لحريته التي يجب أن تثمن وتتفوق على غيرها على غيرها من القيم المجتمعية.

٢: الحرية والاستقلال:

تشدد الفردانية على فكرة الاستقلالية واعتماد الفرد على ذاته في اتخاذ قراراته ، فالذات فيها هي الوجود ،وما دامت الذات هي الوجود فإنها تستطيع أن تصل إلى الحقائق بمفردها ، كما تستطيع اختيار طريقة حياتها وسلوكها ومعتقداتها بدون تدخل من الأخرين أو الارتباط بهم ، فلكل فرد هويته الخاصة ومساره المختلف عن الغير، وبناء على ذلك لا يحق لأي جهة الحد من حرية اختيار الفرد لتصرفاته وأفعاله .

لقد دعمت الفلسفة الليبرالية مبدأ أولية الفرد وحريته على الجماعة ، من خلال تعريفها للمجتمع الليبرالي "باعتباره مجموعة من الأفراد يسعى كل منهم لتحقيق مصالحه واحتياجاته ، وعلى الدولة أن تكف عن التدخل في المحاولات الفردية لتغير الواقع وأن تبقي في حدود وظيفتها الطبيعية وهي حراسة الحق الطبيعي للأفراد من أي محاولات تعيق فعاليته ،وذلك بأن توفر للناس الأمن الخارجي والداخلي وتنفيذ ما يصل إليه الناس بإرادتهم الحرة " [١] .

ويقصد بالحق الطبيعي ، حق الحياة ، حق الامتلاك ، حرية الاعتقاد ،وهي حق للفرد ولا يحق للسلطة أن تجرده إياها أو تعتدى عليها ، فالفرد هو فقط من يمتلك هذه الحقوق "لذلك يعد الفرد أهم من أي جماعة

(١) شطارة: الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد أنموذجاً ، ص: ٥٢١،٥٢٢ بتصرف واختصار .

اجتماعية ، لأن وظيفة المجتمع الأساسية هي حماية الفرد من أي توغل على حقوقه الطبيعية ، فالأفراد متساوون في الحقوق " [١]

وتعود أهمية هذه الحقوق أنها تمنح الفرد استقلالية، من جانبين ، الأول الجانب النفسي الأخلاقي و يتمثل في "حقهم في اصدار الأحكام بصورة مستقلة من خلال سيادة العقل ، وهذا المفهوم يرتبط ارتباط وثيق بالحكم الذاتي والذاتية)،والأخر جانب سياسي أخلاقي ويتمثل في حق الفرد في اختيار وتحديد مستقبله الاقتصادي وتحديد القيم الأخلاقية بشكل حر ، وبمعزل عن أي ضغوطات خارجية) [٢] كما تمنح الفرد حق صياغة القوانين التي تسير حياته واختيار الأشخاص الذين يقودون شؤون البلاد "[٣]"

لقد سار ميل . الذي يعد من أهم دعاة الحرية الفردية . على نفس خطى الليبرالية ف"أكد على احترام الحريات الفردية وحذر من خطورة المجتمع على حرية الفرد .....كما رأي أن الحرية تتعلق بالطبيعة الداخلية للإنسان ، مثل حرية الاعتقاد، فالاعتقاد عنده أمر شخصي تماما "[٤]

---

(١) Locke;Essayy concerning Human understanding p24-49. نقلا عن الفردانية عامر ناصر شطارة ص :٥٢٠

(٢) شطارة : الفردانية في الفلسفة الحديثة كير كيجارد أنموذجا، ص: ٥٢٠ ،بتصرف واختصار .

(٣) تودوروف ،تزفيتان ، تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية ، ترجمة محمد الجرطي، ص : ٩١، كتاب الدوحة العدد ٣٨ ،٢٠١٤.

(٤) نقلا عن الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص:٤٢، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٣. الفرد مصدر الأخلاق:

تـري الفردانيـة أن الـذات الإنسـانية ـ هـي مصـدر القـيم والمبـادئ الأخلاقيـة ،وهذا مـا ظهـر واضـحا فـي الفلسـفة الحديثـة يقـول كـانط " كـل الأحكام الخلقية تكون مرفوضة إذا لم تتلائم مع الارادات الخاصة ، فالذات الفرديـة هـي صـانعة القانون العام " [١] وكذلك صـانعة القانون الأخلاقـي ، فهـي بمـا تمتلكـه مـن ذكـاء وإبـداع قـادره علـى تغيـر نظـام وقيم المجتمـع بمـا يوافق مصلحة الفرد ،دون الاضرار بالأخرين فيقول "راع فـي فعلك أن يكون مطابقاً لمسلمة تصلح فـي الوقت نفسـه لأن تكون قانونـا عامـا وكل مسلمة ليست كفئاً لذلك فهي منافية للأخلاق " [٢] فهو بذلك يرى أنه على الفرد أن يفعل ما يراه مناسبا لكل الأفراد داخل المجتمع ، فالفرد تبعا لهذه النظرة هو مؤسس ومشرع القانون الأخلاقـي لنفسـه وللأخرين ، وليس مفروضـا عليـه من الجماعة ولا لأي قوة أخرى ، كما أنه مسؤول عن فعله وعن الأخرين .

و جـاء فـي الموسـوعة الفلسـفية عـن الأخـلاق الفرديـة " أن القـانون الخلقي يجد أساسه في الذات المتصرفة أخلاقياً، وأن الإنسان يخلق قانونـه الخلقـي وأنـه حـر تمامـا مـن كـل تـأثير خـارجي "[٣] ويعـد أنصـار مـذهب المنفعـة مـن أكثـر المعبـرين عـن الفردانيـة الأخلاقيـة لتأكـديهم علـى المنفعـة الذاتية الأخلاقية فالخير هو اللذة، والشر هو الألم،.....وينتج عن ذلك نسبية الأخلاق، فالخير والشر يرجع لما يقرره الفرد ، ولا يقتصر الأمر

(١) نقلا عن، الكحلاني، حسن، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، ، ص :٣٩.

(٢) كـانط، عمانويـل: تأسـيس ميتافيزيقـا الأخـلاق، ترجمـة عبـد الغفـار مكـاوي، ص : ٣٨، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٥.

(٣) م .روزنتـال: الموسـوعة الفلسـفية ،ترجمـة ، سـمير كـرم ،ص : ١٣ دار الطليعـة للطباعة بيروت .

على ما سبق فقط بل يتعداه فيجعل الفرد لديه القدرة على تقرير الأشياء المقدسة وغير المقدسة " [١]

والأخلاق الفردية هي أخلاق القوة كما وصفها نيتشه، بينما وصف أخلاق المجتمع بأخلاق العبيد ولذلك قامت فلسفته الأخلاقية على دعوتين مهمتين هما:

١. الدعوة إلى القوة والإرادة، وتمجيد الانسان، وتقديس الذات الإنسانية.

٢. هدم كل ما هو غير إنساني في المبادئ والنظم والقيم والشرائع [٢]

ونتيجة لما سبق أصبحت القيم نسبية، تتعدد بتعدد الشعوب وتتغير بتغير الأفراد والظروف المحيطة بهم، وهذا هو الأساس الفكري للفردانية في نظرتها للقيم والأخلاق، فالتعدد والنسبية مدخلان أساسيان لفهم الفردية. [٣]

فعالم الفردانية كما يؤكد سارتر عالم لا جمود فيه ولا ضرورة ولاحتمية، فكل أشكال المطلق تتعارض تعارضاً تاما مع أي نزعة فردانية، كما يؤكد سائر الفردانين أن الانسان ليس تام التكوين، بل هو كائن يشوبه النقص يتجه باستمرار نحو تحقيق ماهيته ووجوده . [٤].

(١) انظر، الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص: ٤١.

(٢) غازي ، الأحمدي ، الوجودية فلسفة الواق الإنساني ، ص : ٢٥ـ ٢٦، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٤.

(٣) انظر، الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص: ٨٤ــ٨٥ .

(٤) الكحلاني، حسن محمد، الذاتية والفردانية في فلسفة سارتر: دراسة لعلاقة الأنا بالأخر، ص٤٢.

المبحث الثاني: علاقة الفردانية بالآمن الاجتماعي ـ موقف الإسلام منها .

أولاً: علاقة الفردانية بالأمن الاجتماعي :

يعد الأمن الاجتماعي إحدى الركائز الأساسية لدعم الاستقرار والتماسك الاجتماعي، وخلق توازن بين فئات المجتمع، وبالمقارنة بين خصائص الفردانية وخصائص الأمن الاجتماعي نجد البون الشاسع بينهما في علاقة عكسية يزيد فيها أحدهما بنقصان الآخر، ويمكن تلخيص هذا التباين في العناصر التالية:

١. من حيث سلطة القانون وسيادته:

لا يتحقق الأمن الاجتماعي إلا بسيادة للقانون، ولا يأمن أي مجتمع كان إلا إذا وصفت دولته بدولة القانون، وعلى النقيض من ذلك ارتبطت الفردانية في المخيال الأوربي بمعنى تحدي السلطة أيا كانت دينية، أو سياسية، أو اجتماعية أو اقتصادية أو رمزية، ولهذا المعنى علاقة بحرية التفكير، باعتبار أن الانسان يمتلك عقلا يمكنه من الفهم والتأويل، ومن ثم حق تقرير مصيره فرداً لا جماعة، وتقاس فردانية الفرد بقدرته على اجتثاث نفسه من الجماعة والسمو بذاته فوق اعتبارات الانتماء متسلحاً بعقلانيته الفردية، وبما أن العقل يفرق والدين يوحد فقد قامت الفردانية على حطام الجماعة، معتدة بنفسها"[١] وأصبحت رفاهية المجتمع تقاس بمدى قدرة الأفراد على تحقيق الاستقلالية، فكلما زاد استقلال الأفراد زادت رفاهية المجتمع والعكس صحيح ويعد الفيلسوف أدم سميث من المؤكدين على هذه الفكرة فهو "يعتبر رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته دون الرجوع إلى السلطات "[٢]

(١) العبيدي، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية، ص:١٢٩.

(٢) العياشي ، الفرفار، الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجاً،ص:١٦٧ .

٢. من حيث المشاركة المجتمعية والتكافل الاجتماعي:

بينما يتطلب الأمن الاجتماعي خضوعا واضحا لقوة القانون وسطوة الجماعة حيث تذوب الأنا الفردية في الأنا الجماعية، تتبنى الفردانية ثورة الفرد على المجتمع، وتطوع القانون ليخدم الفرد أولا وآخرا، ذلك أن أحد مصوغات الفردانية أنها ظهرت كرد فعل للفلسفة المجتمعية التي سيطرت على المجتمعات قبل عصر النهضة، وبدلا من إحداث توازن بين حرية الفرد والمجتمع هاجمت الفردانية كل نزعة جماعية وأعلنت انحيازها للفردية.

لقد انعكست هذه الصورة على العلاقة بين الفرد والمجتمع، فظهرت في شكل صراع دائم تجلى في الفلسفة الوجودية التي اعتبرت الأخر هو الجحيم، وأن وجوده يعد نفيا لوجودي، يقول سارتر " تظل حياة الانسان في صراع دائم مع الأخر، صراع حتى الموت، فأنا أدرك ذاتي من خلال الأخر، ولكنى أتحول إلى موضوع له فيسلبني حريتي ووجودي، فأتمرد عليه محاولا إحالته إلى موضوع لي، لكنه يتمرد بدوره، لأنه ذات واعية مثلي، فأحاول مرة أخرى التقرب منه بالحب ثم بتعذيب ذاتي إزاءه، وحينما أفشل تتحول العلاقة بين الأنا والأخر إلى الكراهية، وأحاول القضاء على الأخر؛ لكي أسس وجودي [١] ولذلك لا وجود للأمن الاجتماعي في ظل هذا الصراع .

فإذا كانت الفردانية ما هي إلا وصف للحالة التي يكون عليها الفرد كيانا مستقلا ومنفردا عن الجماعة التي ينتمي إليها، وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا إلى امكانياته الخاصة وقدراته المستقلة عن افراد الجماعة

(١) الكحلاني، حسن محمد ، الذاتية والفردانية في فلسفة سارتر :دراسة لعلاقة الأنا بالأخر ،ص٤٢.

التي ينتمي إليها الفرد، [١] فإنه ليس من الصعب التنبؤ بمآل المجتمعات التي تتبناها كفلسفة وجودية غير قابلة للنقاش، إن مصيرها الغرق في قيعان الاكتئاب والوحدة والتفكك، ثم الزوال إن لم يتم ترويض الأنا الفردية لتنقلب جماعية منخرطة في المجتمع.

إن الفردية لا ترى المشاركة المجتمعية والتي هي أقوى الأسس البنائية للمجتمعات سلوكا صحيا، وفي المقابل تعزز العزلة والتقوقع، فهي و- منذ ظهورها . تصر على أسبقية الفرد على المجتمع، وحقه في الاستقلال والحرية لتحقيق سعادته ورفاهيته يقول فيليب كوركيف "يبدو أن مسار الفردانية قد تسارع ...، فقد أصبح الآنا على الأقل في بعض القطاعات الاجتماعية في البلدان الغربية، شيئا مقدساً، وهو ما أدي إلى فيض من النرجسية، استبداد جديد للذات مواز لاستبداد قديم للنحن".[٢]

لا شك أن مثل هذه المبادئ والأفكار تعزز الوحدة والعزلة والبعد عن المجتمع، يقول ألكيس دو توكفيل " إن الفردانية شعور مدروس وسلمي يهيئ كل مواطن للانعزال عن الجموع وينزوي مع عائلته وأصدقائه " [٣]، من خلال اهتمامها بكل ما هو شخصي ومتفرد وغرائبي وشاذ "[٤] كما يقول جميل صليبا: "إذا وصفت أحد الأشخاص بالفردانية عنيت بذلك ميله إلى

(١) عابد، نورة، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص: ٢٤٥، مجلة مقاربات فلسفية، ع (٤)، ١٩١٧م.

(٢) العبيدي، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية، ص:١٢٩.

(٣) العبيدي، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية، ص:١٢٨.

(٤) العياشي، الفرفار، الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجاً،ص:١٦٧.

الانفراد عن الآخرين بآرائه وسلوكه وكثيرا ما يكون هذا الميل ناشئاً عن الأنانية، أو عن الطموح والكبرياء، أو عن الرغبة في توكيد الذات". [١]

١- لم تكتف الفردانية بعزل الشخص عن مجتمعه واكتفاءه بعائلته وأصدقائه كما روجت في بدايات الظهور، بل عزلته عن أسرته وأصدقائه؛ ذلك أن إطلاق الأنا وتضخمها المريض سيأخذ في طريقه كل ما من شأنه الوقوف في وجهها أسرة كانت أو علاقات اجتماعية، إذ يعد تعارض المصالح والحاجة إلى البذل والعطاء والصبر والتضحية أحد مداخل الفردانية لقطع العلائق وتخليص النفس من الالتزام المادي والأدبي تجاه الأسرة والعلاقات الاجتماعية. من حيث الترابط الأسري:

لا يمكن للمجتمع المتفكك أن يأمن اجتماعيا، وما كان يتم الاستشهاد به من مظاهر حضارية وقوة اقتصادية لدول تبنت مجتمعاتها الفردانية، يتلاشى شيئا فشيا، والأجيال الحالية التي تربت على الفردانية غير الأجيال السابقة التي انتفضت ضد الفكر الجمعي، فهي وإن انتفضت فقد كانت مشبعة بكل ما يغذي الجماعة من تواصل اجتماعي وترابط أسري، ولكنها كانت ترى التجديد والتغيير في تبنى النزعة الفردية، بينما الأجيال التي احتضنتها حاضنة الفردية هي أكثر الأجيال معاناة من فقد الرغبة في الحياة لما عايشته من وحدة وصراع نفسي وأسري سيؤدي حتما إلى الإضرار بالأمن الاجتماعي لدولها.

إن العزلة والتقوقع وفرض سياسة أنا حر أفعل ما أريد بغض النظر عما تريد، وأفعل ما أحب بغض النظر عن ما يجب، كانتا السبب الرئيس في التفكك الأسري، يقول العبيدي: "في الفردانية عادة ما ينزع الفرد إلى تجاوز الرابط الجمعي التقليدي أو القرابة والعائلة والقبيلة والعشيرة والطائفة،

(١) صليبا ، المعجم الفلسفي، ص:(١٤١/٢).

والاتجاه نحو التفرد والتحلل من أشكال التضامن الآلي وبناء علاقات حرة، لا تستند إلى وحدة الانتماء الأولية؛ لذلك فإن الفردانية المرتبطة بالحداثة الغربية هي نتاج قواعد لغة الحضارات ". [١] وهذا المنزع نحو الفردانية، أشبع تمرد الفرد وانفكاكه عن كل القيود. والثوابت والمسلمات الأخلاقية والعرف الاجتماعية وغيرها، وعليه ازدهرت المادية والأنانية وغيبت حقيقة الانسان الكامل إلى إنسان ناقص عابث يتمحور على إشباع رغباته. [٢]

إن الافراط في تبني النزعة الفردية أدى إلى هلهلة العلاقات الاجتماعية والتي تمثل الحاضنة الأم لبناء المجتمعات، حيث صارت الأسرة النواة في حالة تفكك يمنعها وغيرها من الأسر من تكوين المجتمع تكوينا سليما يمكنه من الظهور كمجتمع صحي، وجاء في دراسة للدكتور كوسة:" أن حالة التفكك الأسري مردها بالأساس إلى بزوغ الفردانية". [٣]

ثانياً: موقف الإسلام من الفردانية..

إن استعمال الإسلام لمصطلح الفردانية يختلف تماما عن الاستعمال المعاصر، فكتب العقيدة والفقه تتناول اللفظة تناولا خاصا، إذ هو صفة من صفات الله عز وجل، جاء في شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز: "فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس في معناه أحد من البرية، ويشير الشيخ رحمه الله إلى تنزيه الرب تعالى

(١) العبيدي، قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهينيتها في المجتمعات العربية ، ص١٢٥،١٢٤.

(٢) الحاتمي، ألآء على عبود ، الفردانية وتمثلاتها في العصر النهضوي، ص:٧، مجلة جامعة بابل . العلوم الإنسانية ، مجلد ٣٠ ، عدد ٦، ٢٠٢٢م .

(٣) كوسة، الفردانية والتماسك الذاتي داخل الأسرة الجزائرية دراسة نقدية، ص ٣٢٥، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خضير بسكرة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، عدد ٢، ٢٠١٧م

بالذي هو وصفه كما وصف نفسه نفيا وإثباتا، وكلام الشيخ مأخوذ من معنى سورة الإخلاص، فقوله: موصوف بصفات الوحدانية مأخوذ من قوله تعالى: قل هو الله أحد، وقوله: (منعوت بنعوت الفردانية)، من قوله تعالى: الله الصمد لم يلد ولم يولد".(١)

وجاء في كتاب التوحيد لابن منده: "ومن أسماء الله عز وجل :الحميد قال أهل التأويل: الحميد اسم الفردانية، لا يحمد ولا يشكر غيره"، (٢) وقال العلامة ابن باز: "إن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه أحد من البرية، وتعالى. عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات". (٣)

وليست الشريعة الغراء تخالف الفكر الغربي شكلا فقط من خلال توظيف المصطلح، ولكنها تخالفه جوهرا ومضمونا من خلال تبني الوسطية في بناء العلاقات، والهرمية في توزيع المسؤوليات، وربط الكل بالتسليم للخالق وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه، فليس للإنسان مطلق الحرية والاختيار، بل هو محكوم بإرادة الخالق عز وجل، فهو المدبر للكون، المالك له.

هذا التدبير المبني على ثنائية الحق والواجب، فكما للإنسان حقوق عليه واجبات لا يملك التملص منها بدعوى الفردانية، ولا يتجاوزها بدعوى الحرية، وهذه الواجبات منها ما هو اتجاه خالقه، ومنها ما هو اتجاه بني

(١) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص: ١٨٨، تحـ: أحمد شاكر، ط (١)، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(٢) ابن منده، التوحيد: (١٠٨/٢)، ط(١) ، ١٤٠٥هـ . ١٤١٣هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٣) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: (٧٨/٢)، د. ط ، د. ت . إدارة البحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية.

دينه من المسلمين ومنها ما اتجاه البشرية جمعاء، فلا شيء في الإسلام منوط بالآنية الفكرية، ولا شيء فيه مرتبط بالفلسفات الفكرية التي ما تلبث أن تتلاشى وتأتي غيرها تجلدها كما جلدت هي سابقاتها، إنما هو الثبات والشمول والصلاحية الزمانية المكانية المستمرة إلى أن يرث الله الرض ومن عليها.

ورغم ما سبق فإن الإسلام يوظف مصطلح الفرد في مقابل الجماعة، ومن الجزء ينطلق إلى الكل في البناء المجتمعي، فيؤكد على الحرية الشخصية وتفرده بداية من خلقة مختلفاً متميزا متفردا بسمات وصفات متنوعة، ثم يؤكد على حاجته إلى الاجتماع حيث بُنِي الإسلام على أساس متين من الأخوَّة والوحدة، والسنة النبوية والسيرة العطرة مليئة بصور التراحم والتكافل عند الشدائد والفتن والأزمات والأوبئة، وهو المبدأ الذي يشكل النواة الصلبة للمجتمع القوي الذي يسعى أفراده إلى تقليل الفوارق الاجتماعية، وتخفيف معاناة بعضهم البعض، وتقاسم الأعباء رغبة في الثواب ورضا الله.

وكما هي كثيرة النصوص التي تنص على أهمية الاجتماع الإيجابي، تكثر النصوص الشريعة التي تنبذ ذوبان الفرد في الجماعة بصورة تلغيه، فيسير خلف الناس بلا روية، أو تنتهك خصوصيته وحريته، أو تلزمه بما لم يلزمه الشرع به، وكثيرة هي النصوص التي تعزز الرقابة الذاتية والوازع الديني الذي يوجه حياة الفرد والجماعة.

ومن الآثار التي تحرم انتهاك خصوصية المسلم ما روى أبو داود في سننه عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَفَقَأُوا عَيْنَهُ، هُدِرَتْ عَيْنُهُ)). [1]

(١) رواه أبو داود في سننه برقم: (٥١٧٢)، أبواب النوم، باب في الاستئذان: (٣٤٣/٤).

ومن النصوص التي لا تلزم الفرد تبعات غيره إلا في حالات خاصة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، (فاطر: ١٨).

ومن الشواهد التي تدلل على تشبع المجتمع في المسلم بالرقابة الذاتية التي ميزته عن باقي الأمم ما وروي أن عمر ﷺ كان يعسّ المدينة، فمشى حتى أعيي، فاتكأ إلى جدار، فإذا امرأة تقول لابنة لها صغيرة: قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت: يا أماه أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته؟ قالت :إنه أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن، فقالت: امذقيه، فإنك بمكان لا يراك فيه عمر، ولا مناديه، فقالت: فإن اللَّه –تعالى– يراني، واللَّه ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء، فزوجها عمر أحد أولاده، ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز .[١]

إن الإسلام يوازن بين الوعي بالذات وحاجياتها ومسؤولياتها، والذي هو قدرة المسلم على إدارة قراراته وانفعالاته، وتدبير أمور حياته، التي تجعل الفرد فاعلا مكتفيا، وبين الوعي الجمعي الذي يجعل منه متعاطفا متفهما متنازلا إذا دعت المصلحة العامة إلى ذلك، فلا مكان للأنا الأنانية وإنما هي الأنا الفاعلة المؤثرة في الجماعة قيادة وتوجيها وتضحية وتخطيطاً.

وهو بذلك لا يتبنى النزعة الفردية تبنيا يماثل تبني الغرب لها، بل هو يضع الأمور في نصابها، ويسمي الأشياء بمسمياتها، ولا يلغي الفرد انتصارا للجماعة، كما لا يجعله يتغول على المجتمع ويجعله يسبح في فلكه ورغباته وشهواته التي لا تعود عليه الا بالانهيار والاضمحلال فردا وجماعة.

(١) ابن الملقن، حدائق الأولياء: (٨٧/١)، ط (١)، ٢٠٠٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الخاتمة:

بعد العرض الموجز للفلسفة الفردانية وتبعاتها، وبيان موقف الإسلام منها، يتضح لنا أن عصر الرخاء المادي والتقدم العلمي لم يستطع بما أنتجه من أفكار وفلسفات أن يحقق الأمن الاجتماعي، بل إنه أنتج فوضي وتحللا وتفككا كما قال " جوزيف دو ماستر ".

فالأمن الاجتماعي لا تتحقق إلا في ظل التوازن بين الروح والمادة وامتلاء الروح بالرضا والاستغناء. ولقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها::

١ـ أن الفردانية لم تحقق الحرية المطلقة للأفراد كما زعم فلاسفتها ففي النهاية الفرد يعيش في مجتمع يفرض عليه قوانين وأنظمة يلتزم بها.

٢ـ المجتمعات الفردانية ليس لها مقاصد مشتركة لأنها تخضع لتفسيرات الأفراد وأهوائهم.

٣ـ الإسلام دين يوازن بين الفرد والمجتمع في الحقوق والواجبات، فلا يطغى طرف على آخر، ولا يلغي طرف آخر.

٤- الإسلام يعزز الخصوصية الفردية ويحميها، ويدعو في نفس الوقت إلى لزوم جماعة المسلمين لما في ذلك من حماية لبيضة المسلمين وحفظ لدينهم ومعاشهم.

٥- الفردانية في الفكر الغربي نزعة تخالف تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو للاجتماع وطاعة ولي الأمر، وقبل ذلك طاعة الله تعالى فيما أوجبه على الفرض من واجبات دينية وحياتية.

فهرس المصادر والمراجع: ـ

ـ ابن حنبل ، الإمام أحمد (١٦٤ـ ٢٤١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق : شعيب الأرنؤوط . عادل مرشد ، وآخرون ،إشراف د: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

_ ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحـ: أحمد شاكر، ط (١)، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

_ ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، د.ط، د. ت. إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.

_ ابن فارس، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، مقايس اللغة المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

_ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

_ ابن منده، التوحيد، ط (١)، ١٤٠٥هـ ١٤١٣هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

_ابن الملقن، حدائق الأولياء: ط (١).٢٠٠٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

_ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

_ إسكندر، نبيل رمزي، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، ١٩٨٨م.

_ بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الناشر مكتبة لبنان ١٩٨٢.

_ برقوق، أمنحد، الأمنية الجهوية، مداخلة في الملتقى الوطني الأول: الأمنية في العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر ٢٠٠٩م .

_ بشارة: البدري عمر، أسس الأمن الاجتماعي ومبادئه في القرآن الكريم، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، الناشر مركز رفاد للدراسات والأبحاث، مجلد ٦، عدد٤، كانون الأول ٢٠٢١م

_ بوزغار، دليلة، نظرية الأمن في الفقه الإسلامي، أطروحة دكتوراة في العلوم الإسلامية، جامعة باتنة ،الجزائر ٢٠١١م .

_ بو على ، حمزة ، الأمن :قراءة في إشكالات المفهوم ،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ،الناشر ،المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيمسميلت . معهد العلوم القانونية والإدارية مجلد ٧،ع١نعم ٢٠٢٢يونيو . _تودوروف، تزفيتان ، تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية ، ترجمة محمد الجرطي، كتاب الدوحة العدد ٣٨ ،٢٠١٤.

- الحاتمي، آلاء على عبود، الفردانية وتمثلاتها في العصر النهضوي، مجلة جامعة بابل . العلوم الإنسانية ، مجلد ٣٠، عدد٦،٢٠٢٢م .

_ حنفي، حسن ، الموسوعة الفلسفية العربية ،مادة ذاتية ، المعهد العربي للإنماء ، بيروت ج١،ط١ ،١٩٨٦م.

_ حنا عبود، مقاربة الحداثة، مجلة الناقد، ع (٨)، شباط، ١٩٨٩ م/ ١٤٠٩ هـ.

_ دومون: لويس، مقالات في الفردانية، ترجمة : بدر الدين عردوكي، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١بيروت ، تموز.

_ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات وزارة الارشاد والأنباء في الكويت المجلس الوطني للثقافة

والفنـــون والآداب بدولـــة الكويـــت، نشـــر ـــ ١٣٨٥ـــ١٤٢٢هـــ ـــ ٢٠٠١.١٩٦٥م.

_ الزهراني، هاشم بن محمد، الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية، ورقة عمل بحثية مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية الرياض، عام ١٤٢٥هـ .

_ زهرة، عطا محمد صالح، في الأمن القومي العربي، ص: منشورات جامعة قاريونس ١٩٩١م .

_ الشقحاء، فهد بن محمد، الأمن الوطنى تصور شامل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ط (١)١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

_ شطارة: عامر ناصر، الفردانية في الفلسفة الحديثة كير كيجارد أنموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤١، ملحق ١، ٢٠١٤ .

_ صليبا، جميل،المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت . لبنان ، ١٩٩٨

- العبيدي، عبد الحميد قراءة نقدية في الأسس الأيديولوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية ، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، مج ٨ ، ع ٣٢، ربيع ٢٠٢٠م .

_ ا لعياشي ، الفرفار ، الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية سوسلوجيا ريمون بودون أنموذجا ،مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي على كافي تندوف ، مجلد ٤، الإصدار ٣، جوان ٢٠٢٠، من ١٨٥. ١٦٥.

_عابد، نورة، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر،، مجلة مقاربات فلسفية، ع (٤)، ١٩١٧م

_ عبد الحي، وليد، تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية، الجزائر، مؤسسة الشروق للإعلام، ١٩٩٤.

-علوش: سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت . لبنان ،سوشبريس، الدار البيضاء . المغرب ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

_ عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

- عمر، أحمد مختار، معجم اللغات العربية المعاصرة : ط(١)،عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

_ غازي، الأحمدي، الوجودية فلسفة الواق الإنساني، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، ١٩٦٤.

_ الفيروز أبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة ،١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

- الكحلاني، حسن محمد، الذاتية والفردانية في فلسفة سارتر: دراسة الأنا بالأخر، المجلة التونسية للدراسات الفلسفية ، عدد ٤٣. ٤٢، ٢٠٠٨م

_ الكحلاني، حسن، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- الكيلاني ، رشاد صالح رشاد زيد ،الأمن الاجتماعي مفهومه ، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية ، بحث قدم للمؤتمر الدولي بعنوان ،الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي ،١٣-١٤/شعبان /١٤٣٣هـ الموافق ٣-٢٠١٢/٧/٤م ، جامعة آل البيت كلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية .

_ كانط، عمانويل: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٥.

_كوسة، جمعة، الفردانية والتماسك الذاتي داخل الأسرة الجزائرية دراسة نقدية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خضير بسكرة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، عدد ٢، ٢٠١٧م

_ ال عيون، عبد الله محمد، نظام الأمن الجماعي في التنظيم الدولي الحديث : دراسة تحليلة وتطبيقية ، طبعه ١٩٨٥.

_ المتوكل ، عبد الله ، جينيالوجيا الفردانية،بحث محكم . قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، ٣٠ غشت ٢٠٢١م

- المناوي ، محمد عبد الرؤف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

_ المعجم الوسيط، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية كتب مقدمتها ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، وصورتها: دار الدعوة بإستنبول، ودار الفكر ببيروت.

_ م. روزنتال: الموسوعة الفلسفية، ترجمة، سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة بيروت .

_ مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١) ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة (تم صورته دار إحياء التراث العربي بيروت، وغيرها) عام النشر . ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م .

_ اليونسكو، مجلة العلوم الاجتماعية، تصدير إبراهيم مذكور، طبعة القاهرة، ١٩٧٥م.

References:

- abn 7nbl ،al emam a7md (164**241**-) msnd al emam a7md bn 7nbl ،alm788 : sh3yb alarn2o6 **3**-adl mrshd ،wa5ron ، eshraf d: 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky ،alnashr m2ssa alrsala ،6 1 ،1421h **2001**-m .
- _ abn aby al3z ،shr7 al38yda al67aoya ،t7-: a7md shakr ،6 (1) ،1418h،_____wzara alsh2on al eslamya،walao8afwald3oawal ershad.
- _ abn baz ،mgmo3 ftaoywm8alat mtno3a ،d.6 ،d. t. edara alb7oth al3lmyawal efta2 ،almmlka al3rbya als3odya.
- _ abn fars ،7md bn fars bn zkrya2 al8zoyny alrazy ،abo al7syn (t **395**h-) ،m8ays allgha alm788: 3bd alslam m7md haron ،alnashr: dar alfkr ،3am alnshr: **1399**h**1979** - -m.
- _ abn mnzor ،m7md bn mkrm bn 3ly ،abo alfdl ،gmal aldyn abn mnzor alansary alroyf3y al efry8y (t **711**h-) lsan al3rb ، alnashr: dar sadr – byrot ،al6b3a: althaltha – **1414** h-.
- _ abn mndh ،alto7yd ،6 (1) ،1405h**1413** -h ،algam3a al eslamya balmdyna almnora.
- _abn alml8n ،7da28 alaolya2: 6 (1).2009m ،dar alktb al3lmya ،byrot.
- _ abo daod ،slyman bn alash3th bn es7a8 bn bshyr bn shdad bn 3mro alazdy alsّgsْtany (t **275**h-) ،snn aby daod ، alm788: m7md m7yy aldyn 3bd al7myd ،almktba al3srya ، syda – byrot.
- _ eskndr ،nbyl rmzy ،alamn alagtma3yw8dya al7rya ،1988m.

_ bdoy ،a7md zky ،m3gm ms6l7at al3lom alagtma3ya ،alnashr mktba lbnan 1982.

_ br8o8 ،amn7d ،alamnya alghoya ،mda5la fy almlt8y alo6ny alaol: alamnya fy al3rby ،gam3a m7md alsdy8 bn y7y gygl ،algza2r 2009m .

_ bshara: albdry 3mr ،ass alamn alagtma3ywmbad2h fy al8ran alkrym ،almgla aldolya lldrasat al eslamya almt5ssa ،alnashr mrkz rfad lldrasatwalab7ath ،mgld 6 ، 3dd4 ،kanon alaol 2021m

_ bozghar ،dlyla ،nzrya alamn fy alf8h al eslamy ،a6ro7a dktoraa fy al3lom al eslamya ،gam3a batna ،algza2r 2011m .

_ bo 3la ،7mza ،alamn :8ra2a fy eshkalat almfhom ،almgla algza2rya ll78o8wal3lom alsyasya ،alnashr ،almrkz algam3y a7md bn y7y alonshrysy tymsmylt . m3hd al3lom al8anonyawal edarya mgld 7،31n3m 2022yonyo _ _todorof ،tzfytan ،tamlat fy al7darawaldym8ra6yawalghyrya ،trgma m7md algr6y ، ktab aldo7a al3dd 38، 2014.

_ al7atmy ،ala2 3la 3bod ،alfrdanyawtmthlatha fy al3sr alnhdoy ،mgla gam3a babl _ al3lom al ensanya ،mgld 30 ، 3dd2022،6m .

_ 7nfy ،7sn ،almoso3a alflsfya al3rbya ،mada zatya ،alm3hd al3rby ll enma2 ، byrot g1،61، 1986m.

_ 7na 3bod ،m8arba al7datha ،mgla alna8d ،3 (8) ،shba6**1989** ، m/ **1409** h.

_ domon: loys ،m8alat fy alfrdanya ،trgma : bdr aldyn 3rdoky ، tozy3 mrkz drasat alo7da al3rbya ،61byrot ،tmoz.

_ alzbydy ،m7md mrtdy al7syny ،tag al3ros mn goahr al8amos ،mn esdaratwzara alarshadwalanba2 fy alkoyt almgls alo6ny llth8afawalfnonwaladab bdola alkoyt ،nshr - 1422.1385h2001.1965 ..m.

_ alzhrany ،hashm bn m7md ،alamn ms2olya algmy3 r2ya mst8blya،wr8a 3ml b7thya m8dma lndoa almgtm3walamn ،klya almlk fhd alamnya alryad ،3am 1425h .

_ zhra ،36a m7md sal7 ،fy alamn al8omy al3rby ،s: mnshorat gam3a 8aryons 1991m .

_ alsh87a2 ،fhd bn m7md ،alamn alo6ny tsor shaml gam3a nayf al3rbya ll3lom alamnya alryad ،6 (1)1425h2004 ..m .

_ sh6ara: 3amr nasr ،alfrdanya fy alflsfa al7dytha kyr kygard anmozga ،mgla al3lom al ensanyawalagtma3ya ،almgld 41 ،ml78 1 ،2014 .

_ slyba ،gmyl،alm3gm alflsfy ،dar alktab allbnany ،byrot - lbnan ،1998

_ al3bydy ،3bd al7myd 8ra2a n8dya fy alass alaydyologya llfrdanyawrahnytha fy almgtm3at al3rbya ،mgla 3mran ll3lom alagtma3ya ،almrkz al3rby llab7athwdrasa alsyasat ،mg 8 ،3 32 ،rby3 2020m .

_ a l3yashy ،alfrfar ،alfrdanyawt8oyd ass altsorat alshmolya soslogya rymon bodon anmozga ،mgla al3lom al ensanya

،almrkz algam3y 3la kafy tndof ،mgld 4 ،al esdar 3 ،goan 2020 ،mn 185**165 ..**

_3abd ،nora ،mfhom alfrdanya fy alfkr alflsfy alm3asr ،،mgla m8arbat flsfya ،3 (4) ،1917m

_ 3bd al7y،wlyd ،t7ol almslmat fy nzrya al3la8at aldolya ، algza2r ،m2ssa alshro8 ll e3lam ،1994.

_ 3losh: s3yd ،m3gm alms6l7at aladbya alm3asra ،dar alktab allbnany ،byrot ـ lbnan ،soshbrys ،aldar albyda2 ـ almghrb ،al6b3a alaoly 1405h**1985 ..**m.

_ 3mara ،m7md ،al eslamwalamn alagtma3y ،dar alshro8 ، al8ahra 61 ،1418h**1998 ..**m.

_ 3mr ،a7md m5tar ،m3gm allghat al3rbya alm3asra : 6(1)،3alm alktb ،1429h**2008- ..**m.

_ ghazy ،ala7mdy ،alogodya flsfa aloa8 al ensany ،mnshorat dar mktba al7yaa byrot ،1964.

_ alfyroz abady: mgd aldyn abo 6ahr m7md abn y38ob ، t78y8 mktba t78y8 altrath fy m2ssa alrsala ،alnashr m2ssa alrsala ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot ،lbnan ، al6b3a althamna ،1426h**2005 ..**m.

_ alk7lany ،7sn m7md ،alzatyawalfrdanya fy flsfa sartr: drasa alana bala5r ،almgla altonsya lldrasat alflsfya ،3dd 43 ،**42 . 2008**m

_ alk7lany ،7sn ،alfrdanya fy alfkr alflsfy alm3asr ،mktba mdboly ،al6b3a alaoly 2004m.

_ alkylany ،rshad sal7 rshad zyd ،alamn alagtma3y mfhomh ، tasylh alshr3ywslth balm8asd alshr3ya ،b7th 8dm

llm2tmr aldoly b3noan ،alamn alagtma3y fy altsor al eslamy ،1314_/sh3ban /1433h_ almoaf8 32012/7/4_m ، gam3a al albyt klya alshry3a balt3aon m3 rab6a algam3at al eslamya .

_ kan6 ،3manoyl: tasys mytafyzy8a ala5la8 ،trgma 3bd alghfar mkaoy ،aldar al8omya ll6ba3awalnshr al8ahra ، 1965.

_kosa ،gm3a ،alfrdanyawaltmask alzaty da5l alasra algza2rya drasa n8dya ،mgla altghyr alagtma3y ،gam3a m7md 5dyr bskra . klya al3lom al ensanyawalagtma3ya _ m5br altghyr alagtma3ywal3la8at al3ama fy algza2r ،3dd 2 ،2017m

_ al 3yon ،3bd allh m7md ،nzam alamn algma3y fy altnzym aldoly al7dyth : drasa t7lylawt6by8ya ،6b3h 1985.

_ almtokl ،3bd allh ،gynyalogya alfrdanya،b7th m7km 8_sm alflsfawal3lom al ensanya ،m2ssa m2mnon bla 7dod ،30 ghsht 2021m

_ almnaoy ،m7md 3bd alr2f ،alto8yf 3la mhmat alt3aryf ، t78y8 m7md rdoan aldaya ،dar alfkr ،byrot _ lbnan ، al6b3a alaoly 1410h.

_ alm3gm alosy6،alnashr mgm3 allgha al3rbya bal8ahra ، al6b3a althanya ktb m8dmtha 1392h1972 _ _m،wsortha: dar ald3oa b estnbol،wdar alfkr bbyrot.

_ m. rozntal: almoso3a alflsfya ،trgma ،smyr krm ،dar al6ly3a ll6ba3a byrot .

_ mslm ،abo al7syn mslm bn al7gag al8shyry alnysabory (206261_) ،alm788 : m7md f2ad 3bd alba8y ،alnashr

m6b3a 3ysy albaby al7lbywshrkah ،al8ahra (tm sorth dar e7ya2 altrath al3rby byrot ،wghyrha) 3am alnshr **1374** ـh ـ **1955**m .

_ alyonsko ،mgla al3lom alagtma3ya ،tsdyr ebrahym mzkor ، 6b3a al8ahra ،1975m.